

الامامة والسياسة

[163] الرأي الذي جمعكم اﻻ عليه من الطاعة، وإخلاص الحكم اﻻ، وأعمالكم أنفسكم فيما يجمع اﻻ به كلمتكم، وقد أجمعنا على المسير إليكم عاجلا. وكان بدء خروجهم أنهم اجتمعوا في منزل حرقوص بن زهير ليلة الخميس، فقالوا: متى أنتم خارجون ؟ قالوا: الليلة القابلة من يوم الجمعة، فقال لهم حرقوص: بل أقيموا ليلة الجمعة تتعبدوا لربكم، وأوصوا فيها بوصاياكم، ثم اخرجوا ليلة السبت مثنى ووجدانا لا يشعر بكم. خطبة علي كرم اﻻ وجهه قالوا (1): فلما خرج جميع الخوارج، وتوافروا إلى النهروان، قام علي بالكوفة على المنبر، فحمد اﻻ، وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإن معصية العالم الناصح تورث الحسرة، وتعقب الندامة، وقد كنت أمرتكم في هذين الرجلين، وفي هذه الحكومة بأمرى (2)، فأبيت إلا ما أردتم (2)، فأحيا ما أمات القرآن، وأماتا ما أحيا القرآن، واتبع كل واحد منهما هواه، يحكم بغير حجة، ولا سنة ظاهرة، واختلفا في أمرهما وحكمهما، فكلاهما لم يرشدا اﻻ، فبرئ اﻻ منهما ورسوله وصالحو المؤمنين، فاستعدوا للجهاد، وتأهبوا للمسير، ثم أصبحوا في معسكرهم يوم الاثنين بالنخيلة (3)، وإنما حكمنا من حكمنا، ليحكما بالكتاب، فقد علمتم أنهما حكما بغير الكتاب، وبغير السنة، وواﻻ لاغزونهم ولو لم يبق أحد غيري لجاهدتهم، وأعطى الناس العطاء وهم بالجهاد (4). كتاب علي كرم اﻻ وجهه للخوارج قالوا: فأجمع رأي علي والناس على المسير إلى معاوية بصفين، فتجهز معاوية وخرج حتى نزل بصفين، وأصبح علي قد تجهز وعسكر، ف قيل له: يا _____ (1) قال في الاخبار الطوال ص 204: ثم إن القوم خرجوا من الكوفة عباد يد الرجل والرجلين والثلاثة.. ووافقهم من كان على رأيهم من أهل البصرة وكانوا 500 رجل حتى وافوا نهروان. (2) زيد في النهج: ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير أمر. (3) النخيلة: موضع بالعراق. (4) قارن مع الطبري 5 / 77 وابن الاثير 2 / 400 - 401. الاخبار الطوال ص 207 - 208 مروج الذهب 2 / 447. (*) _____